الرسول يستغيث بربه

وتحركت نفسه بالأمل، وجاش صدره بالضراعة، واتجه بقلبه إلى الله يبتهل إليه، ويرجو منه الغَوْث والرحمة، ويستعيذ به من خواطر الضعف والفشل، وهواجس اليأس والقنوط، فقام يصلى؛ وكان إذ حَزَبه أمر فزع إلى الصلاة.. فلما انتهى من صلاته، رفع يديه بالدعاء يقول: «اللهم إليك أشكو ضعف قوتى، وقلة حيلتى، وهوانى على الناس، يا أرحم الراحمين..! أنت رب المستضعفين وأنت ربى، إلى من تَكِلُنى؟ إلى بعيد يَتَجَهَّمُنى، أو إلى عدو ملَّكته أمرى..؟ إن لم يكن بك علىّ غضبٌ فلاأبالى، ولكن عافيتك أوسعُ لى.. أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت له الظلمات، وصَلَح عليه أمر الدنيا والآخرة، من أن تُنزِل بى غضبَك، أو تُحِلّ علىّ سَخَطك..! لك العُتْبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك!!».

عداس يكرم النبى ويؤمن به

وأثر منظره فى صاحبى البستان - عتبة وشيبة ابنى ربيعة - فتحركت له الرحمة فى قلبيهما، وأشفقا عليه مما أصابه من الإعياء والهوان؛ فأرسلا إليه قِطْفًا من عنب البستان، مع غلام